تدارس الملك اول من ملك الاحياز كلها بعد ابيه صفا وصفا له ملك مصر وكان تدارس محنكا
مجربا ذا ايد وقوة ومعرفة بالامور فاظهر العدل واقام الهياكل واهلها فقيما ما حسنا
ودبر جميع الاحياز ويقال انه الذي حفر خليج سخا وارتفع مال البلد على يديه مايتا الف الف
دينار وخمسون الف دينار وقصده بعض عمالقة الشام فخرج اليه واستباحه ودخل
فلسطين وقتل بها خلقا وسبى بعض حكمايها واسكنهم مصر وهابته الملوك وعلى راس
ثلاثين سنة من ملكه طمع السودان من الزنج والنوبة في ارضه وعاثوا وافسدوا فجمع
الجيوش من اعمال مصر واعد المراكب ووجه قايدا يقال له بلوطس في ثلاثماية الف
وقايدا اخر في مثلها ووجه في النيل ثلاثماية سفينة في كل سفينة كاهن يعمل اعجوبة من
العجايب ثم خرج في جيوش كثيرة فلقي جموع السودان من الزنج والنوبة في ارضه
وكانوا في زها الف الف فهزمهم وقتل اكثرهم ابرح قتل واسر منهم خلقا وتبعتهم
جيوشه حتى وصلوا الى ارض الفيلة من بلاد الزنج فاخذوا منها عدة ومن النمور والوحوش
وساقوها الى مصر فذللها وعمل على حدود بلده منارا وزبر عليه مسيره وظفره والوقت
الذي سار فيه ومات بمصر فدفن في ناووس نقل اليه شيا كثيرا من اصنام الكواكب
ومن الذهب والجوهر والفضة والتماثيل وزبر عليه اسمه وتاريخ هلاكه وعليه طلسم
يمنع منه وعهد الى ابنه ماليق بن تدارس **خليج سردوس** حفره هامان
ملك بن وصيف شاه ظلما بن قومس الملك جلس على سرير الملك وحاز جميع ما كان
في خزاينهم وهو الذي تذكر القبط انه فرعون موسى فاما اهل الاثر فيزعمون ان اسمه
الوليد بن مصعب وانه من العمالقة وذكروا ان الفراعنة سبعة وكان ظلما فيما حكي
عنه قصيرا طويل اللحية اشهل العين صغير العين اليسرى في جبينه شامة وكان اعرج
وزعم قوم انه من القبط ونسب اهل بيته مشهور عندهم وذكر اخرون انه دخل منف
على اتان عليها نطرون ليبيعه وكانوا قد اضطربوا في تولية الملك فرضوا ان يملكوا
عليهم اول من يطلع من الناس فلما راوه ملكوه عليهم ولما جلس على سرير الملك بذل
الاموال وارهب من اطاعه وقتل من خالفه فاعتدل امره واستخلف هامان وكان يقرب
منه في نسبه واثار بعض الكنوز وصرفها في بنا المداين والعمارات وحفر خلجانا
كثيرة ويقال انه الذي حفر خليج سردوس وكان كلما عرج الى قرية من قرا الحوف

حمل اليه

٥٧

حمل اليه اهلها مالا فاجتمع من ذلك شي كثير فامر برده على اهله وقال ابن عبد الحكم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان فرعون استعمل هامان على حفر خليج
سردوس فلما ابتدا حفره اتاه اهل كل قرية يسالونه ان يجري الخليج تحت قريتهم
ويعطونه مالا قال وكان يذهب به الى هذه القرية من الشرق ثم يرده الى قرية
من نحو دبر القبلة ثم يرده الى قرية في الغرب ثم يرده الى اهل قرية في القبلة ويا
خذ من اهل كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك ماية الف دينار فاتى بذلك يحمله الى فرعون
فساله عن ذلك فاخبره بما فعل في حفره فقال له فرعون ويحك انه ينبغي للسيد ان يعطف
على عباده ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بايديهم رد على اهل قرية ما اخذت منهم
فرده كله على اهله قال فلا يعلم بمصر خليج اكثر عطوفا منه لما فعل هامان في حفره
وكان هامان قبطيا **خليج الاسكندرية** قال ابن عبد الحكم ويقال ان الذي
بنا منارة الاسكندرية قلبطرة الملكة وهي التي ساقت خليجها حتى ادخلته الاسكندرية
ولم يكن يبلغها الما كان يعدل من قرية يقال لها كسا قبالة الكريون فحفرته حتى ادخلته
الاسكندرية وهي التي بلطت قاعته وقال الكندي ان الحارث بن مسكين قاضي مصر
حفر خليج الاسكندرية وقال الاسعد بن مماتي في كتاب قوانين الدواوين خليج الاسكندرية
عليه عدة نواح وطوله من فم الخليج ثلاثون الف قصبة وستماية قصبة وعرضه من
قصبتين ونصف الى ثلاث قصبات ونصف ومقام الما فيه بالنسبة الى النيل فان
كان مقصرا قصرت مدة اقامته فيه وان كان عاليا اقام فيه ما يزيد على شهرين ورايت
جماعة من اهل الخبرة وذوي المعرفة تقول انه اذا اهملت من قبالة منية نبيح الى سبخ
ثلاثة فما استقر الما فيها صيفا وشتا ورويت البحيرة جميعها وجوف رمسيس والكفور
التاسعة وزرع عليه القصب والقلقاس والنيلة وانواع زراعة الصيفي وجرى بحر كي
بحر الشرف والمحلة وتضاعفت عبر البلاد وعظم ارتفاعها واقامت هذه الزلاقة
ممكنة لوجود الحجارة في رهوه والطوب في البحيرة وانهم قدروا ما يحتاج اليه فوجدوه
يناهز عشرة الاف دينار ويقال انه لما كان الما فيه جاريا طول السنة وكان السمك
فيه غاية من الكثرة بحيث تصيده الاطفال بالخرق فضمنه بعد ذلك ~~عكه فصار يخرج~~
بالشباك بعض الولاة بمال ومنع الناس من صيده فعدم منه السمك ولم يرى بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)